قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ، سُبْحَانَكَ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَمْدِهِ، عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ، فَإِنَّ الْحَمْدَ نَهْجُ الْأَوْفِيَاءِ، وَزَادُ الْأَتْقِيَاءِ، قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[١].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ الْعُلَى: **الْحَمِيدَ**؛ فَهُوَ الْمَحْمُودُ فِي ذَاتِهِ، الْمَحْمُودُ فِي صِفَاتِهِ، الْمَحْمُودُ فِي أَفْعَالِهِ، الْمَحْمُودُ فِيمَا يَمْنَعُ وَيُعْطِي، وَفِيمَا يُقَدِّرُ وَيَقْضِي. فَالْحَمْدُ **"كَلِمَةٌ أَحَبَّهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ، وَرَضِيَهَا لِذَاتِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ تُقَالَ"**[٢]، فَعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي مَدَحْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَامِدَ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ الْحَمْدَ**»[٣]. وَمَعْنَى الْحَمْدِ: ذِكْرُ مَحَاسِنِ الْمَحْمُودِ، مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالْإِجْلَالِ وَالتَّعْظِيمِ، وَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ أَحَقُّ مَنْ حَمِدَهُ الْحَامِدُونَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ الشَّاكِرُونَ، فَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْحَمْدِ كَمَالًا، وَالْمُتَفَرِّدُ بِأَسْبَابِهِ جَلَالًا وَجَمَالًا، وَإِنْعَامًا وَإِفْضَالًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَلَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مِنَ اللَّهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ**»[٤]. أَجَلْ؛ لَقَدْ أَثْنَى رَبُّنَا بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْمَحَامِدِ عَلَى ذَاتِهِ، فِي أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَوْضِعًا مِنْ كِتَابِهِ، وَافْتَتَحَ بِالْحَمْدِ خَمْسًا مِنْ سُوَرِهِ، فَحَمِدَ نَفْسَهُ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ، عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ الشَّامِلَةِ، وَرِعَايَتِهِ الْكَامِلَةِ: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾، وَحَمِدَ نَفْسَهُ فِي بِدَايَةِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، عَلَى عَظِيمِ الْخَلْقِ وَسَابِغِ الْإِنْعَامِ: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي**

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، وَحَمِدَ نَفْسَهُ فِي مُسْتَهَلِّ سُورَةِ الْكَهْفِ، عَلَى هِدَايَةِ الْوَحْيِ وَنُورِ الْقُرْآنِ: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾**، وَحَمِدَ نَفْسَهُ فِي مُفْتَتَحِ سُورَةِ سَبَإٍ، عَلَى كَمَالِ مُلْكِهِ، وَوَاسِعِ عِلْمِهِ، وَبَالِغِ حِكْمَتِهِ، وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾**، وَحَمِدَ نَفْسَهُ فِي مَطْلَعِ سُورَةِ فَاطِرٍ، عَلَى ابْتِدَاءِ خَلْقِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ، وَإِحْكَامِ تَدْبِيرِهِ: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، ﴿**تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾**(٥). نُكَرِّرُ حَمْدَهُ فِي أَعْظَمِ عِبَادَاتِنَا: **الصَّلَاةِ**، فَنَقُولُ فِي مُفْتَتَحِهَا كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**، وَنَحْمَدُهُ إِذَا قُمْنَا مِنْ رُكُوعِنَا، مُسْتَحْضِرِينَ سَمَاعَهُ لِحَمْدِنَا: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ**»(٦)، فَتَأَمَّلُوا هَذَا الْحِوَارَ الْيَوْمِيَّ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، إِنَّهُ حِوَارٌ يَفْتَحُ الْقَلْبَ، وَيُهَذِّبُ النَّفْسَ، وَيُذَكِّرُ الْإِنْسَانَ أَنَّهُ يَعِيشُ فِي نِعَمٍ لَا تُحْصَى. فَلْنَسْتَصْحِبْ هَذَا الْحَمْدَ فِي كُلِّ حَيَاتِنَا، فَنَقُولَ إِذَا رَأَيْنَا مَا يُعْجِبُنَا: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ**» وَإِذَا رَأَيْنَا مَا نَكْرَهُ قُلْنَا: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ**». كَمَا عَلَّمَنَا نَبِيُّنَا وَقُدْوَتُنَا ﷺ(٧)؛ فَالْمُؤْمِنُ يَحْمَدُ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ شُكْرًا، وَفِي الضَّرَّاءِ تَسْلِيمًا وَرِضًا، لِيَظَلَّ قَلْبُهُ مُتَّصِلًا بِرَبِّهِ، وَلَا يَنْقَطِعَ لَحْظَةً عَنْ حَمْدِهِ.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾**(٨).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

«**الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**»[٩]. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْحَامِدِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. **أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْحَامِدُونَ:** إِنَّ مِنْ أَجَلِّ مَا نَغْرِسُهُ فِي أَبْنَائِنَا: أَنْ يَكُونَ حَمْدُ اللَّهِ حَاضِرًا فِي حَيَاتِهِمْ، فَيَحْمَدُونَهُ فِي صَبَاحِهِمْ وَمَسَائِهِمْ، وَعِنْدَ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**»[١٠]؛ وَنُعَلِّمُهُمْ أَنْ يَحْمَدُوا رَبَّهُمْ عَلَى مَا هَيَّأَ لَهُمْ مِنْ أَسْبَابِ الْعِلْمِ، وَسُبُلِ الْمَعْرِفَةِ، عَلَى سَنَنِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[١١]، فَإِذَا نَجَحَ أَبْنَاؤُنَا فَلْنُعَلِّمْهُمْ أَنْ يَقُولُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِذَا فُتِحَ لَهُمْ فِي فَهْمٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ فَلْنُعَلِّمْهُمْ أَنَّ الْفَضْلَ لِلَّهِ. أَلَا فَاحْمَدُوا اللَّهَ **عِبَادَ اللَّهِ** عَلَى نِعْمَةِ الْإِيمَانِ، وَاحْمَدُوهُ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَاحْمَدُوهُ عَلَى نِعْمَةِ الْقُرْآنِ، وَاحْمَدُوهُ عَلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ أَمْنٍ وَعَافِيَةٍ، وَاجْتِمَاعِ كَلِمَةٍ، وَلْيَكُنْ حَمْدُ اللَّهِ حَاضِرًا فِي بُيُوتِكُمْ وَمَجَالِسِكُمْ، وَفِي كُلِّ أَحْوَالِكُمْ. فَاللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْ خَلَقْتَنَا وَرَزَقْتَنَا، وَلِلطَّاعَاتِ وَفَّقْتَنَا، ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ**﴾[١٢]. وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى أَنْ وَهَبْتَ لَنَا ﴿**مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ**﴾[١٣]. وَنَحْمَدُكَ رَبَّنَا عَلَى أَنْ أَغَثْتَنَا بِأَمْطَارِ الْخَيْرِ، مُسْتَحْضِرِينَ قَوْلَكَ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ**﴾[١٤]. وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى وَطَنٍ آمِنٍ، وَمُجْتَمَعٍ مُطْمَئِنٍّ، يَسُودُ فِيهِ التَّرَاحُمُ، وَيَتَجَلَّى فِيهِ التَّلَاحُمُ. وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى قِيَادَةٍ حَكِيمَةٍ، أَجْرَيْتَ عَلَى أَيْدِيهَا أَسْبَابَ الْخَيْرِ وَالِازْدِهَارِ، وَأَقَمْتَ بِهَا دَعَائِمَ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ، وَرَدَدْتَ بِهَا كَيْدَ الْأَشْرَارِ، فَ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ**

إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[١٥]. **وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى شَجَاعَةِ جُنُودِنَا، الَّذِينَ رَسَّخْتَ بِهِمْ أَمْنَنَا، وَحَقَّقْتَ بِهِمْ نَصْرَنَا، عَلَى الْأَعْدَاءِ الْغَاشِمِينَ، وَالْبُغَاةِ الْمُعْتَدِينَ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾**[١٦]، **﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**[١٧]. هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَصَحْبِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَلِأَنْعُمِكَ حَامِدِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. **اللَّهُمَّ احْفَظِ الشَّيخ مُحَمَّد بْن زَايد رَئِيسَ الدَّوْلَةِ بِحِفْظِكَ، وَكُنْ لَهُ عَوْنًا وَسَنَدًا، وَهَادِيًا وَمُسَدِّدًا، وَبَارِكْ فِي عُمْرِهِ وَعَمَلِهِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.** اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ. **اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَهُ مِنْ غَيْثِكَ سُقْيَا رَحْمَةٍ وَنِعْمَةٍ، تُكْثِرُ بِهَا الْبَرَكَاتِ، وَتُخْرِجُ بِهَا الْخَيْرَاتِ. عِبَادَ اللَّهِ:** اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) آل عمران: ١٢٣.
(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٨١/١.
(٣) الأدب المفرد للبخاري: ٨٥٩.
(٤) المعجم الكبير للطبراني: ١٠٣٧٨.
(٥) الإسراء: ٤٤.
(٦) البخاري: ٧٩٩.
(٧) ابن ماجه: ٣٨٠٣.
(٨) النساء: ٥٩.
(٩) أحمد: ٢٢١٤٤.
(١٠) مسلم: ٢٧٣٤.
(١١) النمل: ١٥.
(١٢) الأعراف: ٤٣.
(١٣) الفرقان: ٧٤.
(١٤) الشورى: ٢٨.
(١٥) فاطر: ٣٤.
(١٦) المؤمنون: ٢٨.
(١٧) الأنعام: ٤٥.